

غريب الحديث لابن قتيبة

قوله : ثُلَّ عرشي . هذا مَنذَلٌ يُضْرَبُ للرجُل إذا ذَلَّ وهَلَاكَ . يقال ثَلَلْتُ الشيء إذا هَدَمْتَهُ وكسرتَهُ . وأَثَلَلْتُهُ إذا أَمَرْتُهُ بِإِصْلَاحِهِ . وللعرش ها هُنَا معنيان :

أَحدهما : السريرُ والأَصَلُ فيه : انَّ الأَسْرَّةَ كانت للمُلوك . فإذا ثُلَّ عرشُ الملك فقد ذَهَبَ عِزُّهُ أَوْ هَلَاكَ .

والمعنى الآخر : البيْتُ يُنْذَرُ مِنَ الْعِيدَانِ وَيُطَلَّلُ وَجْمَعُهَا : عُرُوشُ . وإذا كُسر عرش الرجل فقد هَلَاكَ أَوْ ذَلَّ . وهو نحو قولهم خَرِبَ بَيْتُ فُلَانٍ .

قال الخليل بن أَحمد : أَنشَدَنِيه أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ أَنشَدَنِيه الْأَخْفَشُ وَقَالَ : الذَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : " مِنْ الْكَامِلِ " كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الْمَوْتُ ... لَا مَزْجَلَ عَنْهُ وَلَا فَوْتُ ... بَيْنَنَا غِنَى بَيْتٍ وَبِهِ جَدُّهُ ... زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُهُ مَخْفُوضًا . وَكَذَلِكَ بَيْتُ أَبِي